

## الجينيالوجيا النيتشوية كنقد للنقد الكانطي

## Nietzschean genealogy as a critic of Kantian criticism

## La généalogie nietzschéenne comme critique de la critique kantienne

الدكتورة: عماري خيرة

أستاذه محاضرة "أ" قسم الفلسفة جامعة الجزائر 2

[Kheira.amari@univ-alger2.dz](mailto:Kheira.amari@univ-alger2.dz)

تاريخ الاستلام: 2022/04/07

تاريخ القبول: 2022/12/27

## ملخص :

صَحَّ نيتشه في الكثير من شذراته قائلاً: "لسنا نقدين" على الطريقة الكانطية ، واعتبر أنّ فلسفة القيم مثلما نصّبها - هو - هي "الانجاز الحقيقي للنقد". فكيف قرأ نيتشه النقد الكانطي ؟

رأى نيتشه في النقد الكانطي مرحلة متقدمة من العدمية الناتجة عن انتصار القوي الارتكاسية و الذي لا يبحث إلا عن طمأننة النفس . فطوّر نموذجاً في النقد الفلسفي سعى من خلاله إلى طرح تساؤلات جريئة حول أصل القيم والأحكام الأخلاقية كالخير والشر، وهو بمثابة دعوة لإعادة النظر في مضامين القيم السائدة في الثقافة الغربية.

تسعى إستراتيجية النقد النيتشوي إلى تجاوز تأويل لغة الحقيقة والقيم الثقافية الحداثية نفسها باعتبارها رموزاً وأقنعة تُغلف تأويلات سابقة وقيماً مستبطنة، للحفاظ على نوع معين من الحياة وداخل بنية صراعية معقدة. فبتأسيس النقد على أرض القيم يُمكن الشروع في ممارسة النقد الحقيقي بما هو نقد جينيالوجي يُطبق على نصّ الثقافة والحداثة، وذلك بنقل النقد من مضائقه الإستمولوجية والتشريعية إلى فضاءات التقويم الجينيالوجي بخطواته ونتائجه على فروع الثقافة المتعددة.

الكلمات الدالة /1 النقد /2 الجينيالوجيا /3 كانط /4 نيتشه /5 القيم

**Summary :**

Nietzsche would often say that he is not critical in a Kantian way, and that the philosophy of ethics -as he would put it- is “the achievement of real criticism”. So, how did Nietzsche view Kant’s criticism?

Nietzsche saw in Kant’s criticism an advanced stage of nihilism resulting from the triumph of the reactionary forces, which only sought to reassure oneself. He developed a model of philosophical criticism in which he sought to raise bold questions about the origin of values and moral judgments such as good and evil, as a call to reconsider the implications of values that prevailed in the Western culture. The strategy of Nietzsche’s Criticism attempts to go beyond interpreting the language of truth and modern cultural values as symbols and masks that encapsulate past interpretations and underlying values, to preserve a particular kind of life and within a complex conflict structure.

By Nietzsche establishing the criticism on the land of values, it is possible to begin to practice real criticism of what is a genealogical critique applied to the text of culture and modernity, by leaving criticism from its epistemological and legislative straits, to the spaces of the genealogical assessment with its steps and results on various branches of culture.

**Keywords :**

1/Nietzsche 2/ criticism 3/ genealogical 4/ Kant 5/ values

[Kheira.amari@univ-alger2.dz](mailto:Kheira.amari@univ-alger2.dz) عماري خيرة

## المقدمة:

إذا كانت القراءة الهيدغرية لا ترى في الفلسفة النيتشوية إلا ترسيخًا وترويجًا للمسيرة التاريخية للميتافيزيقا التي انتقدها كانط . فإنّ هذه الفلسفة ذاتها -في نظر الكثير من النقاد- هي المطرقة التي بواسطتها راح نيتشه يُخلخل أركان الصروح الميتافيزيقية ويُفكك مقولاتها المركزية. وقد ذهب نيتشه في نقده و تفكيكه للصرح الكانطي إلى حدّ الملاعبة اللغوِيّة واللِسَانِيّة للقب هذا الفيلسوف أي لإسم *kant* والذي قابله بدلالته الإنجليزية في لفظ *cant* بمعنى "نفاق أخلاقي يختفي خلف مظهر علمي" ..

ويؤكد كلُّ من دولوز ، وفاتيمو ، وفوكو ، خلال ندوتهم الأولى حول نيتشه (*colloque de Royaumont*) ، بأنّ منظور نيتشه للقيمة يجعله يفتح فلسفة جديدة ، ويؤسّس لأنطولوجيا تضعه خارج الميتافيزيقا ، ويفلت من قبضتها ، وذلك بفضل ما يترتّب عنه من تصور جديد للفلسفة . حيث يرى دولوز بأنّ مشكلة القيمة مكّنت نيتشه من مضايقة وخنق الحقيقة الميتافيزيقية ، واكتشاف خلف الصدق والكذب لحظة أكثر عمقا<sup>1</sup>.

لقد سعى نيتشه لإزالة الأقنعة عن الجذور الغريزية للقيم الأخلاقية، الدينية ، الفلسفية ، والعلمية للغرب الحديث . ولهذا السبب لا يتفق فاتيمو مع هيدغر ، حين أعلن هذا الأخير بأنّ نيتشه ظلّ أسيرًا للمفهوم الميتافيزيقي للحقيقة ؛ وهو مفهوم يقوم على المطابقة بين الفكر والواقع . وذلك لأنّ الحقيقة كمطابقة هي مستحيلة بالنسبة لنيتشه، فالفلسفة عنده لا تقول الحقيقة ، بمعنى أنها لا تخبرنا بشكل موضوعي عن حالة الواقع والأشياء الموجودة . ولهذا يدعو فاتيمو إلى إعادة قراءة نيتشه على ضوء النتائج التي انتهت إليها فلسفة هيدغر في جهودها من أجل تجاوز الميتافيزيقا<sup>2</sup>

واعتبر جيل دولوز- من جهته- أنّ أحد الحوافز الأساسية للمشروع النقدي النيتشوي هو أنّ كانط - في تصور نيتشه- لم يقم بالنقد الحقيقي، و أنّ هذا الناقد الكبير لم يكن كذلك بما فيه الكفاية و مثله " كمثل ذلك الذئب الذي يعودُ إلى قفصه خطأً مع العلم أنّ قوّته وبصيرته هما من كسّرَا هذا القفص"<sup>3</sup>. وقد صرّح نيتشه في الكثير من شذراته قائلاً: "لسنا نقدين" على الطريقة الكانطية ، و أنّ فلسفة القيم مثلما نصّبها -هو- هي

"الانجاز الحقيقي للنقد"<sup>v</sup> فكيف قرأ نييتشه النقد الكانطي؟ وما هي خصوصية مقاربتة النقدية؟

#### 1- "النقد" الكانطي من منظور نييتشه :

لا يُوجد لدى نييتشه -فيما يرى دولوز- أي نسب كانطي، بل هنالك خُصومةٌ نصف مُعلنة ونصف مخفية بسبب قصور نقده. ولذلك يُصنّف نييتشه في تاريخ الفلسفة في قائمة المعادين لفلسفة كانط، وهو بلغة نييتشه أقرب للروح الأبولوجية المقابلة لديونسيزية نييتشه.

إلا أنّ الأمر ليس بالبساطة أو السطحية التي تَسمح لنا بالقول أنّ نييتشه يعارض كانط في هذه المسألة أو تلك، وقد حدّر نييتشه شخصياً كل: "من يريد أن يلعب الوسائط بين المفكرين، وسيُتصف -حتماً- بالرداءة... لأنه يفتقد حينها العين التي تسمح له برؤية الإستثناء والتميّز. ذلك أنّ رؤية المتشابه والمتطابق فقط، هي من علامات ضعف الرؤية"<sup>vii</sup>.... فكيف نقارن بين الفلاسفة إذا كان كلّ واحد منهم قد سعى لاستبدال أو تفجير التصورات و الأنساق القديمة في الفكر والوجود من أجل إثبات أنّه لا وجود لأيّ تصوّر مستقل عن التصورات الأخرى، بلّ بالعكس يندرج الإثنان في استمرارية التصورات ضمن نمط خاص و متميز للتفكير"<sup>viii</sup>.

نحن نتحسّس وجود المختلف الذي يُمكن التفكير من أن يشقّ طريقاً جديداً، و لا يتحقّق ذلك إلاّ بالمحاصرة والتجاوز حينما يتجه التفكير إلى مناطق جديدة لم يسبق التفكير فيها بالشكل الذي يجعل منها حدثاً يستوقف الفكر البشري .

يُعدّ كانط في نظر نييتشه أفلاطون ألماني<sup>viii</sup>، أو ذلك الألماني المحاصر في نموه بثقافته الخاصة حيث الرضى والكبرياء القومي للذين يمنعه من أيّ تجاوز. وقد تجسّدت الروح الألمانية - في كليتها- عند كانط .

و جاءت جينالوجيا نييتشه - في نظر بعض الدارسين -كمحاولة لإعادة كتابة نقد العقل الخالص بنمط خاص، ذلك أنّ عبقرية كانط في "نقد العقل الخالص" تتمثل في تصور نقدًا محاياً *Immanent* للعقل بواسطة العقل ذاته من دون استدعاء الشعور أو التجربة

أو أي هيئة خارجية أيًا كانت . ولم يُكن المنتقد هو الآخر خارج العقل، و هنا يكمن التناقض الكانطي في نظر نيتشه، حين جعل من العقل القَاضي والمُتهم في الوقت ذاته ، ولم يحدث أن رأينا -كما قال دولوز- من قبل نقدًا للعقل بواسطة العقل<sup>ix</sup> ، بل لم يحدث أن رأينا - من قبل- عقلاً عاجزاً عن البرهان<sup>x</sup> . فكيف يمكن للعقل أن يكون ناقداً وموضوع نقدي في الوقت ذاته؟ وكيف يمكن أن ينشطر إلى قسمين: أحدهما ينتقد والآخر يخضع للنقد؟<sup>xi</sup>

يَسْتَعِيد العقل -الذي زُلزلت أركانه في "نقد العقل المحض"- المنطلقات التي كان يبدو أن العقل النظري قد هَدَمَهَا، وكأن العقل الناقد يتخلى عن حَقِّه في التحليل عندما يصل إلى الأمور المتعلقة بحاجتنا الدينية والأخلاقية . وربما يرجع ذلك لإحساس كانط بقابلية العالم الأخلاقي للعطب أمام أي محاولة نقدية جادة. وحتى يضمن مكاناً لإمبراطوريته الأخلاقية، سعى كانط إلى ضرورة وضع عالم غير قابل للبرهنة، عالم ما وراء المنطق. من أجل هذا على وجه التحديد احتاج كانط إلى نقد العقل النظري ، ليفسح المجال أمام عقل آخر هو العقل العملي الذي لا يتطَلَّع إليه النقد ، بل يكتفي فقط بطمأننة النفس .

إنَّ "الإمبراطورية الأخلاقية" أو عالم "النومين" ، غير قابل للبرهنة ، وغير قابل للإعتراض باعتباره يقع خارج دائرة الفهم . وهذا يعني - بالنسبة لنيتشه - أنَّ كانط لم يعتمد على النقد لصالح العلم ، ولكن لصالح العقيدة والأخلاق . وإذا طبقنا هذا المنظور على تجربة كانط النقدية التي وصفت بأنها تشبه ثورة كوبرنيك في علم الفلك ، نخرج بنتيجة مؤداها أنَّ كانط لم تكن غايته غايةً معرفية إبستيمية ، إنما كان مقصده أخلاقياً مضمراً ، وهذا ما أدركته صارة كوفمان *sarah kofman* ( 1934-1994) وعبرت عنه قائلة: "بل غايته عملية وطبية قبل كل شيء، هي انقاد الميتافيزيقا يقيناً ولكن معها [ أيضاً] إنقاد الأخلاق وشفاء الشباب من شرِّ يستبد بهم"<sup>xiii</sup>. كما أنَّ تأكيد كانط على أنَّ ما يكون مقبولاً أخلاقياً هو ما يكون مقبولاً للجميع إنما هو زيف أو خطأ؛ لأنه -في نظر نيتشه- لا يمكن أن توجد أخلاق مطلقة إلا إذا كان البشر من طبيعة واحدة ، وهذا شيء غير صحيح.

والحقيقة ، أنه تختبئ وراء الأمر المطلق كما يقول نيته "ديكتاتورية أخلاقية" ، وتختبئ أيضاً رغبة كانط في تحويل البشر إلى قطيع وتدجينهم ، أو وبعبارة أخرى يدخل الأمر المطلق ضمن مجال الطاعة العسكرية. و لا يبحث كانط من خلاله إلا على ممارسة قوته وخياله المبدع على حساب الإنسانية<sup>xiii</sup>. ومن هنا كشف نيته النقاب عن صورة الإنسان الأخلاقية التي صنعها الأكاذيب اللاهوتية "معتبراً فلسفة كانط عدمية"<sup>xiv</sup>. و بذلك يعدّ النقد الكانطي مرحلة متقدمة من العدمية " و التجرد من الطبيعة *dénaturation*"<sup>xv</sup>، الناتج عن انتصار القوي الارتكاسية التي تكشف لنا كم يُمكن للعقل - الذي تُحركه إرادة سلبية - أن يكون بائساً ومنحطاً . فهذا العقل السَلبي والكاذب بدل أن يتطّلع إلى النقد الحقيقي ، لا يبحث في نظر نيته ، إلا عن طمأننة النفس ، وعلى "الرضا البيتي" بتعبير هيغل، أين يتحوّل الضعف لاستحقاق ..والعجز إلى طيبة، والتدّلل إلى تواضع والخضوع إلى طاعة ، والجبن إلى حذر و الفقر إلى امتحان إلهي . وبذلك كان الإحترام الكانطي للشخص الإنساني ليس إلا كراهيةً للأقوياء و بالمثل لم يكن التنزّه الكانطي إلا نفعية القطيع الذي يفرض على الأقوياء التنازل عن كل ما يميّزهم.

فوراء كل فلسفة يزّقد قرار أخلاقي ، يتمثّل في محاولتها الهروب من الصيرورة ، باتجاه تامين الوضع المتميز بالثبات والسكون والاستمرارية ، أو باتجاه الهروب من الحياة نحو عالم آخر غيبي يُقدّم على أنه العالم الحقيقي والمعقول . يقول نيته : "وعرفت كذلك أنّ المقاصد الأخلاقية تشكّل في كل فلسفة البذرة الحقيقية التي تنبت النبات بكامله (...). وإذا أردنا أن نفسّر ميلاد الإثباتات الميتافيزيقية لهذا الفيلسوف أو ذاك ، فمن الأفضل والمعقول أن نتساءل نحو أيّ نوع من الأخلاق ستقودنا إليها تلك الإثباتات ؟"<sup>xvi</sup>. ذلك أنّ العالم الميتافيزيقي قد بُني على أساس الإيمان و الاعتقاد بوجود حقائق عقلية مجردة وخالصة ، فمفهوم الشيء في ذاته مفهوم ميتافيزيقي .وما تميّز كانط بين المظهر والشيء في ذاته إلا صورة مسيحية ليميز بين العالم الظاهر وعالم الحقيقة.

إنّ تقسيم العالم إلى عالم حقيقي و عالم الظاهر سواء على الطريقة المسيحية أو الكانطية لا يمكن أن يصدر إلا بإيعاز من الإنحطاط، و لا يمكن إلا أن يكون علامة حياة

أفلة. و يعتقد نيتشه أنّ تقدم العلم كفيل بإزالة الفرق بين العالمين و إزالة هذا الطابع الأخلاقي الذي تضيفه الميتافيزيقا على الوجود، و الذي تهدف من ورائه - على غرار اللاهوت - إلى سلخ الإنسان من عالمه الأرضي وربطه بعالم آخر؛ وهي إذ تفعل ذلك بكيفية أدق، فلكي تجعل الإنسان عاجزاً عن مقاومة إغراء الإلتجاء إلى مثل ذلك العالم، وإغراق يأسه وعجزه فيه.

تدعي الميتافيزيقا السّمُو بالإنسان، مع أنها في الواقع تبعده عن واقعه الحي، وترسم له مثلاً عليا خيالية، ويظل ذلك الانسان حائرًا بين هذه المثل البعيدة، وبين الواقع الفعلي الذي لا يلمس لها أثر فيه، وتتولد من حيرته هاته شتى أنواع التمزقات والانحرافات. وعلى هذا الأساس لا يعتبر نيتشه النقد الكانطي نقدًا حقيقيًا، ولا يعتبر تقدمه تقدمًا حقيقيًا. بلّ يعتبره نوعا من "الشك الماكر" أو "السفسطة"؛ لأنه أراد الوصول إلى حقيقة متعالية بوسائل غير فلسفية. والعقل الذي يتخلى عن حقه في النقد يثير - في نظر نيتشه. الرثاء، إذ: "لم يحدث - كما يقول دولوز - أن رأينا من قبل نقداً كلياً أكثر تسامحا أو نقداً أكثر احتراماً"<sup>xviii</sup> ولذلك فهو يزدرية.

ليصل نيتشه -في نهاية الأمر- إلى إبراز أنّ الريبة الكانطية تُؤسس في نهاية الأمر لقيم مسيحية أو كما قال "و. نجاح كانط ليس إلاّ نجاح للاهوتي"<sup>xviii</sup>. فكان كانط في نظر نيتشه الفيلسوف المسيحي الذي ينتهي إلى زمرة لوثر و ليبنيتر و الذين يمتلكون ثقافة لاهوتية دوغمائية والقائمة على الأفكار المطلقة الثابتة والواحدة والمركزية. و أضاف "لقد كان القس البروتستانتي هو جد الفلسفة الألمانية، ودُمّ اللاهوتيين هو الذي أفسد الفلسفة"<sup>xix</sup>. و قد يرجع سبب ذلك إلى صلة كانط العميقة بالدين؛ ففلسفته استمرار و امتداد للدين، وللبروتستانتية خصوصاً و هي لاهوتاً مخادعاً وانحطاطاً كما يقول نيتشه: "يمثل كانط الانحطاط الألماني في شكله الفلسفي"<sup>xx</sup>. و هو، في نهاية الأمر، مسيحي مستتر، أو "نصف قس". وبذلك تتبدّد معاني كلّ الإشكاليات الكانطية من عمقها الابستمولوجي حينما يظهر السؤال الجينيالوجي من داخل العتمة الدوغمائية النسقية، ليبحت عن مَنْ يبحث عن الحقيقة؟ كطريقة نقدية لاذعة، حيث ينهال -السؤال

الجينولوجي- بضربات المطرقة على الميتافيزيقا منذ أن تأسست في نظرتها للوجود والمعرفة، والمنطق، والتاريخ.

لقد أسس كانط -عند هذا الحد- لثلاثيته النقدية لإنقاذ الغموض الديكارتي وكان هدفه تعزيز هذه العقلانية ومعالجة ثغراتها بتشكيل المحاور الثلاثة للميتافيزيقا. فالمعرفة لا زالت خاصة لتعالى المعنى، و هو معنى في منتهى الصورية لدرجة جعلته غير قابل للنقاش، و كان على كانط مواجهة إشكال من الصعب تجاوزه. فما العمل مع مقولة الزمان و المكان ؟ أكثر من ذلك : ما العمل بالمفاهيم مثل الحرية و الروح و الله و الاخلاق...؟

وجد كانط الحلّ في التصورات القبلية ، إلا أن ذلك الحل لم يصمد طويلاً أمام التطور السريع للعلوم الفيزيائية خاصة مع ظهور فيزياء إنشتاين، مثلما لم تصمد فكرة الإلزام القطعي مع تطور العلوم الإنسانية في علم الاجتماع وعلم النفس والسياسة. فكيف يمكننا تقبل فكرة الواجب للواجب ؟

و هو الامر الذي جعل نييتشه يعتبر كانط القس الذي جاء لإنقاذ الأخلاق بجعلها أكثر تجريداً و تعسفاً. فهل يمكن للأخلاق أن تفرض نفسها كإلزام ؟

وإذا كان كانط قد تساءل لماذا الإنسان بحاجة للأخلاق ؟ فإن نييتشه تساءل لماذا يجب أن يؤمن الإنسان بالأخلاق ؟ وكيف يمكننا تقبل فكرة نوميين لا يمكننا فهمه في مقابل فينوميين ظاهر وقابل للمعرفة ؟

لم يستطيع كانط تجاوز الفلسفة الديكارتية أيّ الميتافيزيقا كمشكل أنطولوجي للعقل الخالص في ذات الوقت الذي اعتبر فيه أنّ نقطة بداية الميتافيزيقا ليست إشكالاً إلا في أسسها أو في منطلقاتها المتمثلة في "الكائن". أي أنّ السبب الوحيد لعجز الميتافيزيقا يتعلق بتصوير الكائن بشكل يجعل انتقاد هذه الميتافيزيقا يقوم على تصور هذا الكائن أو أيّ معاني لهذا الكائن وهو ما سنبحث عنه في نقده و في ميتافيزيقاه<sup>xxii</sup>... وأمام هذه الثغرات النقدية جاء نييتشه بألته الجينولوجية .

ب-الجينولوجيا أو النقد [ الحقيقي ] :

نحن إذن إزاء استراتيجية جديدة في النقد ، أو ذلك المنعرج النقدي الأكثر جدية<sup>xxii</sup>، أين يستبدل السؤال الإبستمولوجي الكانطي ما الحقيقة؟..... ما الإنسان ؟ كمطلب دلالي ومفهومي بالسؤال الجينيولوجي، من وراء مقولة الحقيقة ؟ من ينشئ القيمة ؟ من يقف خلف مفاهيم العقلانية و التقدم والحرية ؟

تنتمي مفردة الجينيولوجيا *Généalogie* في سياقها التكويني الأصلي إلى ميدان العلوم التاريخية، لكن ما يستدعي الملاحظة في الخطاب الفلسفي المعاصر هو استعارة هذا المفهوم بحمولة دلالية ونقدية عنيفة، بخلاف معناها التاريخي الذي يهدف إلى إثبات النسب للأفراد أو المؤسسات والأفكار، و ذلك ضمن التيار الذي يعلن انتماءه للخريطة الإشكالية التي دشنها نيتشه<sup>xxiii</sup>، حيث تخصص في نقد وتفكيك المفاهيم والأفكار وتقويض البدايات واليقينيات الراسخة.

لقد طوّر نيتشه نموذجًا في النقد الفلسفي سعى من خلاله إلى طرح تساؤلات جريئة حول أصل القيم والأحكام الأخلاقية كالخير والشر، كدعوة لإعادة النظر في مضامين القيم السائدة في الثقافة الغربية. لذلك كان المعنى الحرفي لكلمة الجينيولوجيا هو دراسة النشأة والتكوين لإثبات النسب والوصول عند الأصل وهو ما يؤكده نيتشه نفسه . إذ يتعلق الأمر بتأملات حول أصل الأحكام الخلقية المسبقة، من دون أن يكون الغرض منها إثبات أصل تاريخي أو تمجيد للأصول والبدايات.

فمرمى التاريخ الجينيولوجي هو أبعد من الوقوف عند الأصل، لأن الجينيولوجي يعتد بالتاريخ أكثر مما يصغي للميتافيزيقا، وهذا الإصغاء للتاريخ جعل نيتشه يُحدّد مطلبًا جديدًا هو "أننا في حاجة إلى نقد للقيم الأخلاقية، ويجب أن نصل إلى وضع قيمة هذه القيم موضع تساؤل، وهنا تنقصنا معرفة شروط وظروف ظهورها وتطورها"، وتبعاً لذلك تتحرك الجينيولوجيا في خطين :

1- إرجاع القيم إلى أصولها

## 2- تقويم تلك الأصول

فهي البحث في أصل القيم وقيمة الأصل في الوقت نفسه. ذلك أن "مصدر القيمة يبرهن على قيمة المصدر" <sup>xxiv</sup> لتتعارض الجينبولوجيا - في مسعاها - مع الطابع المطلق للقيم، كآلية مضادة للتأويل الأحادي المحرف لنص الواقع. إن النصوص التي كان يشتغل عليها نيتشه - في اللغات اليونانية القديمة بالخصوص - جعلته يُعيد التفكير ويتساءل حول إمكانية وجود نص أصلي مكتمل المعنى، ويكون بمثابة المصدر الحقيقي، ليتبين له أنّ النصوص هي عبارة تأويلات متناسلة لا تحيل إلى أية حقيقة، أو هي طبعا منقحة ومستنسخة عن بعضها البعض، أو صيرورة من التأويلات كما يقول نيتشه: لقد علمتنا اشتقاق الألفاظ، وعلمنا تاريخ اللغة، أن ننظر إلى جميع المفاهيم في صيرورتها، وأن نعتبر أن بعضها في طريق التكوّن و"ما نعتبره النص الأصلي إنّ هو إلاّ الوهم وليس الحقيقة" <sup>xxv</sup>.

ذلك أنّ الحقيقة ليست إلاّ فعلاً إبداعياً ووليد ظروف ومعطيات زمانية ومكانية، وليست شيئاً سابقاً في وجوده يمكننا العثور عليه، إنّها شكل من التقويم الفعال *L'évaluation active*، وينتج عن هذا نشوء مشروع لتحليل لغوي واشتقائي يطرح أسئلة لها وقع جديد على الأسماع على شاكلة:

من يستخدم الكلمة؟... على من يجري تطبيقها؟ ماذا ينوي من وراء ذلك؟ ماذا يريد ذلك الذي يقول تلك الكلمة؟

لذلك يجوز اعتبار أن أصل اللغة نفسه بمثابة فعل سلطة يصدر عن الحاكمين اللذين يقولون هذا الشيء (هو كذا وكذا)، ويربطون الشيء أو الحدث بكلمة فيتملكونها. ومنه "فالنظرية اللغوية النيتشوية تقيم علاقة بين الخطاب والعلاقات الاجتماعية والقيّم المكونة لهذه العلاقات... فاللغة ليست أداة معرفة بل هي مخطط يُحيل إلى مصلحة نظام بما معناه سلطة" <sup>xxvi</sup>. ومنه كانت الحقيقة مجرد انعكاس لمصلحة في معركة الحياة، وصراع يُقدم فيه الجسد واندفاعات الحياة على مخاطر يمكن أن تكون قاتلة للواقع الذي هو صراع يجرح الإرادات الضعيفة ويؤلم من يريدون الهروب من الواقع بالأكاذيب والمثل

وإثبات الواقع الذي يحطّم المتألمين ، هو خوف رهيب ضد الطبيعة *ungeheure naturwidrigkeit* وأمام الغموض<sup>xxvii</sup> ووفق هذا المنظور تبدو الأنطولوجيا الأخلاقية مجرد ايديولوجيا ضد الطبيعة (*idéologische Unnatur*) والتي يمكن بتفضيلها لنمط حياة ضعيفة ، أن تضمن سيادتها الكونية . ذلك هو المعنى المجازي للإنحطاط كمرض عدم التكيف مع الواقع والحساسية أمام الحقيقة. أو عدم تقبل الحقيقة في صورتها المجردة التراجيدية. وهذا الضعف هو عرض لمرض يتسبب في تهديدات قاتلة (*weglugen*, *verneinen*) في أن نمح هذه الحقيقة حقيقة مطابقة لرغبتنا<sup>xxviii</sup> .

لا يقتصر النصّ الجينيالوجي على إعطاء قراءة أو تأويل جديد للنصّ الفلسفي، بل يقترح مفاتيح وأدوات لفهم تلك النصوص. فالقراءة تبعًا لهذا لا تتفحص الأنساق الفلسفية لذاتها، بل تنظر إليها كعلامات أو أعراض تُحاول فيها أنواع من التقويم أن تثبت ذاتها إزاء الآخر في بنية صراعية معقدة...فليس الميّم مضمون الخطاب بل كيفية اشتغاله وآلية اشتغاله والأعيبه في إخفاء ذاته وسلطته.

تحاول إذن إستراتيجية النقد النييتشوي تجاوز تأويل لغة الحقيقة والقيم الثقافية الحداثية نفسها باعتبارها رموزا وأقنعة تُغلف تأويلات سابقة وقيما مستبطنة، للحفاظ على نوع معين من الحياة وداخل بنية صراعية معقدة. و في ذات السياق يقول دولوز إنّ التعدّد في فلسفة نييتشه يقوم على أنّ قوة الخضوع لا تلغي قوة الأمر والسيطرة<sup>xxix</sup> . وكانت النتيجة من وراء هذا كلّهُ هو تفجير لغة الأنساق المعرفية من الداخل والإطاحة بالإمبراطوريات الفلسفية الحاكمة على الحياة. وإرساء إستراتيجية مختلفة في التفكير والتأويل، يحلو لنييتشه أن يسميها بالمنظورية المعرفية *Perspective* ولعل النسبية المعرفية والأخلاقية لعالم ما بعد الحداثة *Postmodernité* ونزعة الشك في إمكان تمييز الصدق من الكذب (الحقيقة من الزيف) تجد نموذجا الأول في فكر نييتشه .

تتبع الجينيالوجيا المسار التاريخي لنشوء المفاهيم والكشف عن النوازع الأخلاقية والحيوية لهذه المفاهيم، ومن ثمة الشك في مصداقيتها المطلقة لتصبح - بتعبير دولوز- العنصر الاختلافي للقيم الذي تستمد منه قيمتها ذاتها<sup>xxx</sup> .

إنها الأصل أو الميلاد- العودة إلى بداية التاريخ، ولكن من جهة أخرى فهي أيضاً الإختلاف أو المسافة داخل الأصل، هذا الإختلاف هو ما يرجع بنا إلى البدايات الأولى مع العالم كتعبير عن الفوضى والتاريخ كصيرورة وتقدم لصراع الإرادات.

وليست عملية إعادة التقييم سوى خرقاً *Transgression* واختراقاً للأنساق باعتمادها على أصنام الفكر. وبهذا لا يمكننا -يقول نيتشه- محاكمة أنساقنا اللغوية إذا لم نخرج بطريقة أو بأخرى من زمننا، حيث يقول "لا يمكن سوى العودة إلى الماضي، نسح فيه بفضل تقدم الفيلولوجيا، حيث انتعاش كل القوى الحرة للزمن الأول لحضارتنا قبل الظاهرة السقراطية الصارمة<sup>xxx</sup>. لذا راح نيتشه يبحث عن الأصل الأول للمفهوم من جهة، ومن جهة أخرى قسّم العلامة إلى دلالة معنوية ودلالة مادية.

فالدلالة المعنوية - في نظره- هي التي تقبل تعدّد التأويل: "ليس هناك حادث في ذاته، فكلّ ما يحصل ويتم ليس إلا مجموعة من الظواهر التي انتقاها واختارها كائن مؤول"<sup>xxxii</sup>. والتأويل بهذا المعنى ليس سوى تطبيق إرادة معينة على موضوع معين، أو هو كل ما يُرفع إلى شاشة الوعي عبر الوسيط اللغوي من دون أن يحيل إلى حقيقة أو معنى، بلّ يشير إلى عالم آخر وهي يسكن اللغة. ومن هذا المنطلق يستوجب على الجينولوجي أن ينسف أفكار الذات والحقيقة والمعنى والأصل والتطور والتقدم، ويعلن في المقابل الغياب الدائم للأساس وللحقيقة. فليست هناك حقائق ولا قوانين أساسية ولا حقائق ميتافيزيقية، بل هناك فقط انقطاع وانفصال حيث يرى الآخرون اتصالاً وهمياً، واختلافاً حيث يرى البعض هويةً وتطابقاً. وعلينا أن نكشف فقط عن لعبة صراع الإرادات، وعن مظاهر الخضوع والهيمنة والصراع و"تعرية أساليب السلطة والهيمنة"<sup>xxxiii</sup>.

لا يرى الجينولوجي في التأويل سوى مفاضلة وإعطاء أولويات لمعنى على آخر، تلك الأولويات التي ترجع لإرادات القوى والسلطات التي توجد من وراء التأويل. وكان التاريخ تبعاً لذلك -في نظر نيتشه- ليس تقدماً لعقل كوني وإنما لعبة الإنتقال من سيطرة إلى أخرى. و علاقة التأويل هي الأخرى ليست علاقة تأمل وهوية، بل هي علاقة مدلولات وصراع<sup>xxxiv</sup> وغزو، تفترض دائماً إنتاجاً جديداً واتخاذ مواقف: "إن إضفاء المعاني على

الوجود هو إثباتا لسلم القيم، وقيمة العالم متوقفة على المعنى الذي نعطيه إياه.. لذا لا يمكن للتأويل أن يكون نهائيا، بل على العكس من ذلك إنه صيرورة.. إن ما يلزمنا-يقول نيتشه- من الآن فصاعدا هو "الفلسفة التاريخية"<sup>xxxv</sup> إنها الصيرورة بمعنى من المعاني. هكذا اتجه النقد النيتشوي إلى تقويض بدايات العقلانية الغربية وكلّ القيم الملازمة لها بما في ذلك قيمة العقل والحقيقة. كما رفض كل أشكال المركزية القائمة على الفكر السلطوي الذي يفرض وجوده على الآخر قسراً، مثل التفكير اللاهوتي والفلسفي كما رفض القول بمركزية العقل التي جاءت بها الفلسفة اليونانية بدءاً من سقراط مروراً إلى مركزية الحقيقة التي جاء بها الفكر الوسيطى وصولاً إلى مركزية الذات التي جاءت بها الفلسفة الحديثة<sup>xxxvi</sup>: لقد حارب كل اشكال المركزية حاول أن ينتزع منها سلطتها، من خلال مفاهيم الصيرورة و التطور و التغير .

كما رفض نيتشه القول بمنطقية الوجود، واعتبار الحقيقة مجرد نوع من المطابقة بين الفكر والوجود، استناداً إلى آليات الاستدلال المنطقي مثلما درج على ذلك التراث الفلسفي الغربي. فالنماذج المنطقية التي يثبتها فلاسفة الميتافيزيقا بطريقة رياضية ليست في نظره إلا شبكة عريضة من الأوهام والأضاليل، لأن ما يثبتته الإنسان عامة ليس في نهاية المطاف إلا إسقاطاً لغرائزه على الموضوعات الخارجية. كما أن هذه النماذج المنطقية التي منحها الفلاسفة درجة اليقينية والكونية لا تمتلك من المنظار النيتشوي أية قيمة وجودية لأنها مجرد أدوات وذرائع لخدمة مصالح ورهانات إنسانية معينة مدفوعة بإرادة القوة. أو كما يقول لا شيء يثبت أنّ نماذجنا المنطقية يمكن أن تكون كونية وضرورية، لقد وضعنا فيها ثقتنا بصورة مطلقة لأننا لا نستطيع أن نعيش بدونها، ولكن الحياة نفسها لا يمكن أن تكون إثباتاً منطقياً .

كما يضرب النقد الجينيالوجي الثنائيات الوجودية والفكرية التي تمثل دعامةً وسنداً للقول الفلسفي التقليدي، مثل المقابلة بين الحقيقة والخطأ، والحيّي والعقلي، والظاهر والباطن، والروح والجسد، والفكر والوجود. وفي مقابل هذه الثنائية، يدعو نيتشه في المقابل إلى المطابقة بين الفكر والحياة في حركة تدفقها وسيلانها الأبدى، وراح يؤكد أهمية

الخطأ والوهم بوصفهما شرطين لازمين للوجود الإنساني الحي، لأنه لا يمكن -في رأيه- تصوّر حياة الإنسان دون "كمية محددة من الوهم" على الأقل، فالحقيقة "قاتلة" ولا يمكن احتمالها على حدّ تعبيره . و يضيف قائلاً أن الناس ينزعون إلى معايشة الأوهام كما لو كانت حقائق أساسية بغاية حفظ تماسكهم الوجودي. وينبّه هنا إلى أن الخطأ أو الوهم ليس مجرد عرض يطرأ على الوجود يمكن التغلّب عليه باسم سلطة العقل أو الحقيقة، مثلما ذهب إلى ذلك كانط ومن بعده هيجل، بل هو من المكوّنات الصميمية للوجود ولنظام الحقيقة. لأنّ ما يسمى حقيقةً وعقلاً ليسا في نهاية الأمر سوى سلسلة من الأخطاء الأساسية التي اصطنعها الخطاب الفلسفي.

وتتويجاً لهذا المشروع النقدي، انتهى نيتشه إلى تأسيس نظرية جديدة في الحقيقة والمعنى استناداً إلى ما يسمّيه ب"المنظورية المعرفية و التأويل من خلال الدخول في علاقة منظورية -ومن ثم جمالية- مع نص الوجود. وبذلك غادرت الكتابة النيتشوية لغة الأساليب الفلسفية التاريخية والسائدة التي كانت تُتقن لغة الضبط والإحكام والتطابق، والتي تخشى التناقض وتأبى الاختلاط مع الكتابات الأخرى من الدرجة الثانية كالفن والشعر. و تبنت سياسة جديدة تعتبر التفكير والكتابة كألة حربية تتمكّن من إرباك ما يعتقد أنه واضح وساكن، وكأنّ الأسلوب يسعى إلى إقامة علاقة إشكالية بالفلسفة. علاقة لا يشرّعها قانون أو مؤسسة ولا تضبطها مبادئ. فالكتابة الفلسفية تجد نفسها مزاحة عن خصائصها الأصلية..وفي ترحال مؤجل.!

ن النقد الجينبولوجي هو إرادة القوة باعتبارها مفتاحاً للتأويل والتقييم، "فالأمر يتعلق بأن نفهم أن الموجود الكائن هو إرادة قوة، ليس بمعنى أنّ كل شيء يريد القوة، فالوضع أبعد ما يكون عن ذلك، بل بمعنى أنّ كل شيء هو قوة تريد، تريد أن تنفي أو أن تثبت .. أن تتخطى ذاتها أو أن تتهاوى"<sup>xxxvii</sup>.

نحن إذن إزاء إستراتيجية في النقد تقترن فيها ثلاثة مستويات ظلّ نيتشه يطلقها على تحليلاته النقدية:

1- النقد كفيولوجيا فاعلة *la critique comme une philologie*، أو كفن لإجادة القراءة البطيئة لنصّ الأنساق الفلسفية بما هو شبكة عريضة من الأوهام والتأويلات المتناسلة التي لا يمكن ردها إلى مبدأ أول أو أساس نهائي.

2- النقد كعلم عراض أو سيميولوجيا *la critique comme une sémiologie* تؤول القيم الثقافية تبعاً للقوى المنتجة لها، فاعلة أم رادة للفعل. والباقي يتفرع عن ذلك.

3- النقد كتيبولوجيا أو نوع من النمذجة ، *la critique comme une typologie* أو عودة للأصول التي تعمل انطلاقاً من دوافع إرادة القوة حيث تكشف القراءة وجود نموذجين: نموذج الفاعل، وآخر راد للفعل.

إنه المنهج الجينولوجي بتقنياته الإجرائية ومبادئه التقويمية كأسلوب جديد يعمّق السؤال حول الأصل التكويني للمفاهيم و المقولات بما في ذلك الإنسان ، فما هي قوى العقل والإدراك؟ ما هي الإرادة التي تختبئ في العقل وخلف المقولات؟

وبتأسيس النقد على أرض القيم يمكن الشروع في ممارسة النقد الحقيقي بما هو نقد جينولوجي يُطبق على نصّ الثقافة والحدثة، و ذلك بمغادرة النقد من مضائقه الإبستمولوجية والتشريعية، إلى فضاءات التقويم الجينولوجي بخطواته ونتائجه على فروع الثقافة المتعددة. و ينتظر نيتشه من هذا التصور الجينولوجي تنظيمات جديدة للعلوم و للفلسفة و لقيم المستقبل . حيث يقول فوكو: "إنّ ما يبشّر به فكر نيتشه أكثر من موت الإله...هو بالأحرى نهاية قاتلة، انه انفجار وجه الإنسان في الضحك و عودة الأقمعة . إنه تبعثر مجرى الزمن العميق الذي كان يشعر أنه يحمله و الذي كان يُحس بضغطة في كينونة الأشياء بالذات ..إنّه هويّة عودة الذات الواحدة و تبعثر الإنسان المطلق

xxxviii"

وبذلك يمكن تلخيص المنهج الجينولوجي من خلال هذا الترابط الثلاثي بين المعاش و التساؤل عن المنظور و النظرة الشمولية والترابط بين الاستمرارية و الانقطاع و التحليل و التركيب . و على نقيض الصورة الأفلاطونية و براءة الصيرورة ، تتلخص فكرة نيتشه في التذكير باستحالة أن ينظر الإنسان إلى مصير العالم بأعين الله (*sub specie aeterni*). فنظرتة هي دائماً وفق منظور ، و معرفته ليست إلاّ تأويلاً<sup>xxxix</sup> و قد لا نكون مبالغين إذا قلنا بأنّ أصالة الجينولوجيا تتمثل أساساً في محاولة تأسيس داخل الفلسفة لمنهج جديد في مقارنة النصوص والخطابات ، يجعلها تنطوي في داخلها على عدة مجالات قد تبدو

بعيدةً عنها، بما فيها تلك التي تنتهي إلى المجال النظري والعلي كالفلسفة والعلم واللغة<sup>xl</sup>.  
وبذلك تكون الجينولوجية عملية تأويل للميتافيزيقي و من تم تحطيم تاريخه.  
تُفصل الجينولوجيا *articulation* الجسد والتاريخ وتقفز الأحداث من الكواليس إلى  
خشبة العرض . فكلّ ما نحن بحاجة إليه هو كيمياء لتمثيل عواطفنا و التي تفترض  
ملاحظة دقيقة جدًا من طرف الفلسفة التاريخية و التي أسماها فيما بعد  
بالجينولوجيا<sup>xli</sup>. وذلك بفضل ما يترتب عنه من تصور جديد للفلسفة . حيث يرى دولوز  
بأن مشكلة القيمة مكنت نيتشه من مضايقة وحنق الحقيقة الميتافيزيقية ، واكتشاف  
خلف الصدق والكذب لحظة أكثر عمقا<sup>xlii</sup>.

## الخاتمة :

جردت الجينولوجية النيتشوية الخطاب الفلسفي الكانطي من اللهجة الدفاعية وراحت  
تُعلن الحرب على كل ما رسخ فيه من معتقدات ، مؤكداً على ضرورة تطهير تصوراتنا  
بإفراغها من أيّ حمولة أنطولوجية، و تجاوز تلك النظرة النمطية التي تهتم بالكليات  
وتجاهل الجزئيات المركبة . كما دعى نيتشه إلى تجاوز ذلك القلق الفلسفي الذي يسعى  
لمحاصرة الفكر و الواقع بمقولات و قوانين ثابتة .  
ومن ثم فإنّ الآلة الجينولوجية النقدية حتى وإن تمكنت من إرباك أساسيات الفكر  
النقدي الكانطي والتشكيك في بدهياته و مسلماته ، إلا أنها لم تجازف بالبناء الصممي  
للعقل الغربي الذي بقي نزاعاً للتجريد والترميز الرياضي ومحافظاً على ثوابته  
الإبستمولوجية التي تستمد جذورها التاريخية من المواريث اليونانية التي تم إعادة بنائها و  
بعثها في صورة جديدة . و بذلك تبدوا المسألة أعمق من هذا التحوّل النقدي المزدوج الذي  
رسمته كل من اللحظة الكانطية و النيتشوية، و يتجاوز ذلك إلى ما يُفعل هذه الدينامية  
النقدية من التحوّلات المفاهيمية و المنهجية التي تمسّ بعمق التفكير الفلسفي .

## الهوامش :

<sup>i</sup> Olivier reboul : Nietzsche critique kant collection SUP. PUF 1974 France p 9

<sup>ii</sup> Cahier de Royaumont , Nietzsche , p277 ,les éditions de minuits,1967.

<sup>iii</sup> ibid ,p206 .

<sup>iv</sup> Nietzsche : Gai savoir, trad P.klossowski , Gallimard1989 IV § 335

جيل دولوز : نيتشه . تر/ أسامة الحاج المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ط 1998

<sup>v</sup>Nietzsche : La gai savoir op,cit § 228

<sup>vii</sup> These de doctorat , Margus VIHALEM , LE CONCEPT DE SUJET ET SES MÉTAMORPHOSES op ,cit . p 22

<sup>viii</sup> Olivier Reboul :Nietzsche contre kant ,op ,cit p 10

<sup>ix</sup> Ibid p. 117.

<sup>x</sup> Andler (Charles) : Nietzsche , sa vie et sa pensée III , nrf gallimard 1979  
....op.cit.,p.397.

<sup>xi</sup> انتقاد العقل بالعقل قد يكون اجدى لانه مهاجمة العقل بسلاحه من دون استدعاء شيء خارجي وهنا يكون الوقع اكبر

<sup>xii</sup> اورده نور الدين الشابي نيتشه و نقد الحدائة ص 81-

<sup>xiii</sup> Nietzsche : Par dela le bien et le mal,trad.Genevieve Bianquis, paris,union Generale d,editions, 1988, §187.

<sup>xiv</sup> د/ عبد الله عبد الهادي المرهج : نقد المركزيات في فلسفة نيتشه ص 143

<sup>xv</sup> Nietzsche :Volonté de puissance Trad/ H.Albert , Mrecure de France, 15° éd , 1923 ; III. p 280

<sup>xvi</sup>Nietzsche : Par delà le bien et le mal , aph.6 , op.cit .

<sup>xvii</sup> جيل دولوز : نيتشه والفلسفة، ترجمة أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، 1993، ص 115.

<sup>xviii</sup> Nietzsche : l'Anticrist , , trad et presenationde dominique tassel union general d'édition 1985 & 10

<sup>xix</sup> Ibid

<sup>xx</sup>.Ibid., § 11

<sup>xxi</sup> Hikmat Homsî : Le problème de l'être dans la philosophie de Kant t 1 p 8

<sup>xxii</sup> Dans l'*Aurore*, Nietzsche décrit les différents types de penseurs, le penseur radical étant celui qui va, après le penseur superficiel et le penseur profond, le plus loin. Après lui, viennent les penseurs « qui enfonce la tête dans le bourbier » (§ 446. « Hiérarchie » ; cf. aussi § 370).

<sup>xxiii</sup> فلفظ "جينبولوجي" لا يتعلق فقط بالبحث في الماضي، ولكن بالبحث في الثُّبُل الذي نجد عنوانينه في الماضي كما يقول نيتشه و في سياق ايتيمولوجيا نيتشه بين ان الخير *gut* ليس مشتقا من *gottlich* الالهي ولكنه مشتق من جذر آخر *gatte* الذي يدل على الملائم والمنسجم "

<sup>xxiv</sup> Olivier reboul : Nietzsche critique de Kant .op, cit . p 74

<sup>xxv</sup> مقال لعبد الرزاق بلعقروز الاصول النيتشوية لما بعد الحداثة مجلة العلوم الاجتماعية العدد 9

<sup>xxvi</sup> المرجع ذاته

<sup>xxvii</sup> Nietzsche : La naissance de la tragédie / trad Geneviève bianquis gallimard 1988 . &9

<sup>xxviii</sup> Revue philosophique n°4 octobre-decembre 2006 p428-429

<sup>xxix</sup> Ibid .p 9

<sup>xxx</sup> جيل دولوز : نيتشه والفلسفة، ترجمة أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1993

<sup>xxxi</sup> ذات المرجع .

<sup>xxxii</sup> عبد السلام بنعبد العالي : أسس الفكر الفلسفي المعاصر، مجاوزة الميتافيزيقا، الطبعة الأولى، دار توبقال، المغرب، 1991، ص33

<sup>xxxiii</sup> مقال ل عبد الرزاق الداوي: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر دار الطليعة، بيروت لبنان 1922 ص 159

<sup>xxxv</sup> نيتشه : إنسان مفرط في إنسانيته، المقدمة، ص 7-15

<sup>xxxvi</sup> عبد الله عبد الهادي المرهج : نقد المركزية في فلسفة نيتشه . درا الروافد الثقافية ناشرون بيروت 2012 ص 61

<sup>xxxvii</sup> عبد الرزاق بلعقروز : الأصول النيتشوية لنظريات النقد لما بعد حداثية مجلة العلوم الاجتماعية العدد 9

<sup>xxxviii</sup> ميتشال فوكو: الكلمات و الاشياء تر/ باشؤاف مطاع صفدي مركز الانماء القومي بيروت 1989 ص 211

<sup>xxxix</sup> Charles MURIN : Nietzsche problème, généalogie d'une pensée. Montréal, presses de l'Université de Montréal, 1979 p 252-253-254-255

<sup>xl</sup> فؤاد زكريا: نيتشه ، ص 69 ، منشورات الجامعة ، ط 3 ، 1985.

<sup>xli</sup> المنهج الجينيولوجي . : هو استرجاع فردانية الظواهر بعيدا عن كل غائية رتيبة ، ترصد الاشياء اين يقل انتظارها ، الحب و الضمير و الغرائز الامسك على انطلاقتها ليس من اجل رسم المنحنى البيئي للتطور ، ولكن البحث عن مختلف المشاهد التي لعبت فيها ادورا مختلفة. تشتت الجينيولوجيا لحظة المعرفة و الحقائق الصغرى. و هي تعارض بذلك الاستخدام الميتاتاريخي للمعاني المثالية و الغائية كما تتعارض مع البحث عن المصدر (Ursprung) و البحث عن مثل هذا المصدر هو محاولة ايجاد " ما كان الصورة الاصلية للذات اي رفع القنعة عن كل شيء للكشف في نهاية الامر عن الهوية الاولى بحيث نريد ان نؤمن بأن الاشياء في بداياتها كانت في كمالها، فالمصدر دائما يكون قبل السقوط ( السقطه) و قبل الجسد و قبل العالم و الزمن ( المصدر يكون الى جانب الالهة ".... و نريد ان نوقظ الشعور بسيادة الانسان باظهار ميلاده المقدس والالهي ، لقد اصبحت هذا الطريق ممنوع لان الانسان إنطلق من استياءه مما سيكون عليه " لا يجب الاعتقاد بان الحقيقة تبقى كذلك عندما ننزع عنها الغطاء . ان الحقيقة تخرج من الخطأ" إن الجينيولوجيا هي التمهّل عند التفاصيل و الصدف في البدايات من دون أن نخجل الى الذهاب الى البحث و التنقيب في الطبقات السفلى. يجب معرفة التعرف على احداث التاريخ و اهتزازاته و عيوبه مثلما يجب معرفة تشخيص الامراض التي تصيب الجسد و حالات قوته و ضعفه. الجينيولوجيا لا تبحث في المصدر (Ursprung) و لكن la souche – Herkunft – النشأة إنها قاعدة الصدور الانتماء القديم لكن لا يتعلق الامر بايجاد الخصائص الوراثية للقول بان هذا اغريقي او روماني و لكن توضيح كل العلامات المحتملة و الفردية التي يمكنها ان تتقاطع فيما بينها. ان provenance الصدور يسمح بايجاد المظهر الفريد لنمط او مفهوم و هذا الارث هو مجموع التصدعات و التشققات الهشة.

xlii Cahier de Royaumont , Nietzsche , p277 , les éditions de minuits, 1967.

#### قائمة المصادر:

##### باللغة العربية

- 1- نيتشه: إنساني مفرط في إنسانيته كتاب العقول الحرة تر/ محمد الناجي افريقيا الشرق المعرفة 2002
- 2 ميتشال فوكو: الكلمات و الاشياء تر/ و اشرف مطاع صفدي مركز الانماء القومي بيروت 1989

##### باللغة الاجنبية

- 1-NIETZSCHE (Friedrich ) :La naissance de la tragedie trad genevieve bianquis gallimard 1988
- 2- NIETZSCHE (Friedrich ) :l'antichrist , trad et presentation de dominique tassel union general d'édition 1985 ,
- 3- NIETZSCHE (Friedrich ) : Par delà le bien et le mal.trad/Genevieve Bianquis, paris,union Generale d,editions, 1988 ,
- 4- Nietzsche : La Volonté de puissance. Trad/ H.Albert , Mrecure de France, 15° éd , 1923 ; III
- 5- NIETZSCHE (Friedrich ) : La gai savoir Nietzsche , trad P.klossowski , Gallimard1989

#### المراجع

##### باللغة العربية

- 1-فؤاد زكريا: نيتشه منشورات الجامعة ، ط3 ، 1985
- 2- عبد الله عبد الهادي المرهج: نقد المركزية في فلسفة نيتشه . درا الروافد الثقافية ناشرون بيروت 2012
- 3 جيل دولوز: نيتشه والفلسفة، ترجمة أسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1993
- 4-عبد السلام بنعبد العالي: أسس الفكر الفلسفي المعاصر، مجاوزة الميتافيزيقا، الطبعة الأولى، دار توبقال، المغرب، 1991،

##### باللغة الاجنبية

---

-1 Charles MURIN : Nietzsche problème, généalogie d'une pensée.  
Montréal, presses de l'Université de Montréal, 1979

2-Cahier de Royaumont , Nietzsche , p277 ,les éditions de minuits,1967

3- Olivier Reboul : Nietzsche critique de Kant .collection SUP , PUF 1974  
France.,

4- Andler (Charles) : Nietzsche , sa vie et sa pensée III , nrf gallimard 1979

المجلات و الأطروحات

-عبد الرزاق بلعقروز : الأصول النيتشوية لنظريات النقد الما بعد حداثية مجلة العلوم الاجتماعية العدد

9

3- مقال ل عبد الرزاق الداوي: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر دار الطليعة، بيروت

لبنان 1922

5-Revue philosophique n°4 octobre-decembre 2006

- THESE Margus VIHALEM : Le concept de sujet et ses métamorphoses à travers  
quelques philosophies critiques contemporaines les cas NIETZSCHE, DELEUZE,  
FOUCAULT ET BADIOU paris 8